المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

التحولات الفكرية عند الشيعة قبل نشوء الفرقة الامامية

الباحثة وجدان عبد الحسين لفلوف
جامعة ازاد اسلامي واحد علوم وتحقيقات تهران
تربية ذي قار معلمة جامعية

الملخص

يتناول هذا البحث التحولات الفكرية والعقدية التي مر بها التيار الشيعي في مراحله الأولى قبل تبلور الفرقة الإمامية بصيغتها المعروفة. يبدأ البحث برصد الجذور الأولى للتشيع كاتجاه سياسي بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وما تبع ذلك من اصطفاف حول الإمام علي بن أبي طالب بوصفه الأحق بالخلافة، سواء بالنص أو بالاستحقاق. يناقش البحث كيف تطور هذا الولاء من منحى سياسي إلى منحى عقدي وفكري، من خلال الأحداث الكبرى مثل واقعة السقيفة، ومعركة صفين، وحادثة التحكيم، واستشهاد الحسين بن علي، حيث شكّلت هذه المحطات أساسًا لتبلور هوية شيعية قائمة على فكرة المظلومية، وحق أهل البيت في الإمامة. ويخلص البحث إلى أن التشيع قبل الإمامية لم يكن تيارًا موحدًا بل كان مجموعة من التوجهات الفكرية التي تراوحت بين الولاء السياسي والاجتهادات العقدية، حتى تبلورت لاحقًا المدرسة الإمامية الاثني عشرية، التي اعتمدت مبدأ الإمامة بالنص والعصمة، واعتبرت سلسلة الأئمة الاثني عشر مرجعية دينية وفكرية مطلقة.

الكلمات المفتاحية :التحولات الفكرية، الشيعة ، الفرقة الإمامية

Intellectual transformations among Shiites before the emergence of the Imami sect

Researcher WIJDAN ABDULHSSEIN LAFOOF
Islamic Azad University
Science and Research Unit (Tehran)
Faculty of Humanities

The abstract

This research deals with the intellectual and sectarian transformations that the Shiite movement went through in its early stages before the crystallization of the Imamite sect in its known form. The research begins by tracing the first roots of Shiism as a political trend after the death of the Prophet Muhammad, peace and blessings of God be upon him, and the subsequent alignment around Imam Ali bin Abi Talib as the most entitled to the caliphate, whether by text or by entitlement. The research discusses how this loyalty developd from a political perspective to a contractual and intellectual perspective, through major events such as the Al-Saqifah incident, the Battle of Safin, the arbitration incident, and the martyrdom of Hussein bin Ali, where these stations formed the basis for the crystallization of a Shiite identity based on the idea of oppression, and the right of the Ahl al-Bayt to the Imamate. The research concludes that Shiaism before the Imamate was not a unified movement, but rather a group of intellectual orientations that ranged between political loyalty and contractual ijtihads, until the Twelver Imami School was later crystallized, which adopted the principle of the Imamate by text and infallibility, and considered the series of twelve Imams as an absolute religious and intellectual authority.

Keywords: intellectual transformations, Shiism, Imami sect

المقدمة

لقد مرّ الفكر الشيعي عبر مراحل متعددة قبل أن يتبلور في صورته المعروفة في الفرقة الإمامية (الاثنا عشرية). ويمكن القول إن هذه التحولات لم تكن مجرد تغيرات في المعتقدات أو المفاهيم، بل كانت نتيجة سياقات تاريخية معقدة، وظروف سياسية مضطربة، وصراعات فكرية عنيفة، ومواقف مذهبية متباينة. لقد نشأ الفكر الشيعي في ظل مناخ سياسي محتقن بعد وفاة النبي محمد ﷺ، حيث بدأت أولى بذور التشيّع تظهر في سياق الولاء لعلي بن أبي طالب، ثم تطورت لتشمل مفاهيم عقائدية عميقة كالعصمة، والوصية، والإمامة بالنص، والرجعة، وغيرها.

شهد التاريخ الإسلامي بعد وفاة النبي محمد ﷺ جملة من التحولات الفكرية والسياسية التي أسهمت في نشوء التيارات والمذاهب المختلفة داخل الأمة الإسلامية. ومن بين هذه التيارات، تميزت الشيعة بموقفها الخاص من مسألة الإمامة والخلافة، حيث تمحورت رؤيتهم حول أحقية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه من بعده في قيادة الأمة. إلا أن التشيع في مراحله الأولى لم يكن فرقة عقائدية متكاملة المعالم كما هو الحال في العصور اللاحقة، بل كان تيارًا فكريًا-سياسيًا شهد تطورات متعددة على المستويين العقدي والفقهي.

يهدف هذا البحث إلى تتبع التحولات الفكرية لدى الشيعة قبل تشكل الفرقة الإمامية بصورتها المعروفة، من خلال رصد المسارات العقائدية والفكرية التي مرت بها الجماعات الشيعية الأولى، والعوامل السياسية والاجتماعية التي ساهمت في بلورة أفكارهم. كما يسعى إلى تسليط الضوء على أبرز المراحل التي مهدت لنشوء المذهب الإمامي الاثني عشري، مع التركيز على القضايا المحورية مثل مفهوم الإمامة، والعصمة، والعلاقة بالسلطة، ودور الأئمة في التوجيه الديني والسياسي

وفي هذا البحث، نسلط الضوء على تلك التحولات الفكرية التي سبقت التبلور الكامل للفرقة الإمامية، معتمدين بشكل أساسي على المصادر الشيعية الأصلية التي عكست ودوّنت هذه التحولات.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- كيف تطورت البنية الفكرية لدى الشيعة في الفترة التي سبقت تشكل الفرقة الإمامية الاثني عشرية؟
- وما هي العوامل الفكرية والتاريخية التي أسهمت في تبلور هذا التيار كمذهب عقائدي مستقل؟

أهمية البحث:

1. كشف الجذور الفكرية للتشيع الإمامي قبل نشوء المذهب بصورته المؤسسية.
2. فهم السياق التاريخي والسياسي الذي ساهم في تبلور الفكر الشيعي وتحولاته.
3. تقديم قراءة تحليلية لمصادر الفكر الإمامي الأولى قبل التدوين الفقهي والعقائدي المتأخر.
4. إثراء الدراسات العقائدية والتاريخية حول تطور المذاهب الإسلامية.

خطة البحث

المبحث الأول: النشأة التاريخية والتكوّن الأولي للاتجاهات الشيعية
المطلب الأول: البيئة السياسية والاجتماعية بعد وفاة النبي ﷺ
الفرع الأول: أثر السقيفة وتولي الخلافة في تشكيل الاتجاه الشيعي
الفرع الثاني: مواقف آل البيت والصحابة من الأحداث السياسية المبكرة
المطلب الثاني: التفاعل الفكري المبكر حول مفهوم الإمامة
الفرع الأول: الإمامة بين النص والتأويل في الفكر الشيعي المبكر
الفرع الثاني: روايات الوصية لعلي بن أبي طالب وأثرها في التأسيس النظري
المبحث الثاني: التبلور العقائدي قبل الانقسام الإمامي

المطلب الأول: دور الأئمة الأوائل في بلورة المفاهيم
الفرع الأول: مواقف الحسن والحسين عليهما السلام من السلطة وأثرها العقائدي
الفرع الثاني: أثر زين العابدين ومحمد الباقر في توجيه الفكر الشيعي
المطلب الثاني: تطور مفاهيم العصمة والوصية والرجعة
الفرع الأول: بداية تشكل مفهوم العصمة في الفكر الشيعي المبكر
الفرع الثاني: فكرة الرجعة والانتظار في الأدبيات الشيعية ما قبل الإمامية
المبحث الثالث: التنوع الفكري واختلاف الاتجاهات داخل الشيعة
المطلب الأول: الفرق الشيعية قبل تبلور الاتجاه الإمامي
الفرع الأول: الكيسانية وتطور فكرها السياسي والديني
الفرع الثاني: الزيدية ونظرتهم إلى الإمامة والعلوية
المطلب الثاني: أثر الأحداث السياسية والاضطهاد في بلورة الاتجاهات
الفرع الأول: أثر ثورات الشيعة في بناء الوعي الجمعي والعقائدي
الفرع الثاني: العلاقة مع الدولة الأموية والعباسية كعامل في التحول الفكري

المبحث الأول: النشأة التاريخية والتكوّن الأولي للاتجاهات الشيعية

المطلب الأول: البيئة السياسية والاجتماعية بعد وفاة النبي ﷺ

الفرع الأول: أثر السقيفة وتولي الخلافة في تشكيل الاتجاه الشيعي

أدّت واقعة السقيفة التي تم فيها اختيار أبي بكر خليفةً إلى بروز تمايز في مواقف المسلمين، خاصة في ما يتعلق بمن هو الأحق بخلافة النبي. وقد رأت جماعة من المسلمين أن علي بن أبي طالب هو الأولى بالخلافة، مستدلين بوقائع مثل حديث الغدير وحديث المنزلة، وهو ما شكّل النواة الفكرية الأولى لما يُعرف اليوم بالتشيّع لعلي.

يروي سليم بن قيس الهلالي في كتابه أن مجموعة من الصحابة احتجت على ما جرى في السقيفة، وامتنعت عن بيعة أبي بكر، وعلى رأسهم علي وفاطمة والزبير والمقداد وسلمان. وتظهر هذه الرواية التوجه الشيعي المبكر في اعتبار أن الخلافة الشرعية لم تكن لأبي بكر وإنما لعلي.(١)

وقد علّق الشيخ المفيد على هذه المرحلة بقوله: "وكانت الشيعة الأولى ترى أن الإمامة لا تكون إلا في علي، ثم في عقبه من ولده، وقد أخطأ من قدّم عليه أحدًا من الناس" (٢)

الفرع الثاني: مواقف آل البيت والصحابة من الأحداث السياسية المبكرة

لم يكن موقف علي بن أبي طالب من السلطة موقف منازع مباشر، لكنه لم يكن أيضًا خاليًا من الاعتراض المبدئي. في الخطبة المعروفة بالشِّقْشِقِيَّة، والمنسوبة له في نهج البلاغة، يقول: "أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلّي منها محلّ القطب من الرحى".

وهي من النصوص التي يستشهد بها الشيعة لتأكيد مظلومية علي وإقصائه عن حقه الشرعي.(٣)

إلى جانب ذلك، وقفت فاطمة الزهراء موقفًا صارمًا من الخلافة، وتدل خطبتها الفدكية في مصادر الشيعة على احتجاجها الواضح على بيعة أبي بكر، واستدلالها بأحقية زوجها بالخلافة. (٤)

هذه المواقف ليست فقط سياسية، بل كانت لها تبعات فكرية عميقة دفعت أتباع أهل البيت إلى تأسيس مدرسة فكرية ترى في أهل البيت المرجعية الوحيدة الصالحة لقيادة الأمة، دينيًا وسياسيًا.

إليك عرضًا موجزًا حول موقف أهل البيت من الأحداث السياسية المبكرة بعد وفاة النبي محمد ﷺ:

بعد وفاة النبي محمد ﷺ سنة 11هـ، برزت قضية الخلافة كأول وأخطر مسألة سياسية في التاريخ الإسلامي، وكان لأهل البيت، وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، موقف مميز من هذه الأحداث. فقد اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة، وأسفر الاجتماع عن مبايعة أبي بكر الصديق، وهو ما تم دون مشاركة حقيقية من بني هاشم، وخاصة الإمام علي عليه السلام.

عُرف عن الإمام علي موقفه المعارض لهذا المسار، إذ رأى أنه الأحق بالخلافة بوصفه أول من أسلم من الرجال، وقرابته الوثيقة من النبي، فضلاً عن وصاياه المتعددة في حقه. ومع ذلك، لم يقم الإمام علي بثورة مسلحة أو تمرد، بل اتخذ موقفًا احتجاجيًا سلميًا، ظل فيه معتزلًا الحياة السياسية لفترة، وانشغل بجمع القرآن وتربية جيل من الصحابة والتابعين. لكنه بعد وفاة زوجته فاطمة الزهراء عليها السلام بايع الخليفة الأول حقنًا لدماء المسلمين ووحدة الأمة. (٥)

استمر موقف أهل البيت في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بين النصح والبعد عن مراكز القرار، مع الحفاظ على السلم الأهلي. وعندما بويع الإمام علي بالخلافة بعد مقتل عثمان، واجهته تحديات كبرى من الداخل الإسلامي، أبرزها فتنة الجمل وصفين، ما جعله يسعى جاهدًا إلى إعادة الأمور إلى نصابها الشرعي والدستوري وفق مبادئ الإسلام الأصيلة، رافضًا الانحرافات السياسية التي بدأت تبرز في الدولة.

أما باقي الأئمة من أهل البيت، فقد اتخذوا مواقف متفاوتة من الحكام الأمويين والعباسيين، لكنها اتسمت عمومًا بالرفض المبدئي للظلم والانحراف، والعمل التربوي والفكري بين صفوف الأمة، دون الدخول في صراع مباشر إلا في حالات استثنائية (كثورة الإمام الحسين عليه السلام). (٦)

المطلب الثاني: التفاعل الفكري المبكر حول مفهوم الإمامة

الفرع الأول: الإمامة بين النص والتأويل في الفكر الشيعي المبكر

تُعدّ الإمامة حجر الزاوية في البنية العقدية الشيعية، وقد تشكلت معالمها الأولى في ظل صراعات سياسية ودينية محتدمة بعد وفاة النبي محمد ﷺ. في الفكر الشيعي المبكر، برزت الإمامة بوصفها امتدادًا للنبوة في الوظيفة، لا في التشريع أو الوحي، فالإمام هو المرجع الأعلى في الدين والسياسة، المعصوم عن الخطأ، والمُعيّن من قبل الله عبر نص إلهي يبلّغه النبي أو الإمام السابق.(٧)

١. النص ودوره في تأسيس الإمامة:

أولى الشيعة أهمية قصوى لفكرة "النص"، أي التعيين الإلهي المباشر للإمام، واعتبروا أن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بالإمام علي عليه السلام في عدة مواضع، أبرزها حديث الغدير. وقد أصبح "النص" في هذا السياق ليس فقط مبررًا شرعيًا للإمامة، بل أداة لفصل الإمام عن أي اختيار بشري. (٨)

٢.التأويل كأداة فكرية:

في مقابل الروايات المتوارثة، استخدم المفكرون الشيعة الأوائل التأويل العقلي والنصي لفهم آيات قرآنية وأحاديث نبوية اعتبروها دالة على الإمامة. فعلى سبيل المثال، فسّروا آية {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} [المائدة: 55] على أنها نص في حق الإمام علي عليه السلام.(٩)

٣.تطور المفهوم عبر الزمن:

مع تعاقب الأئمة وتراكم الأحداث السياسية، بدأ الفكر الإمامي يكتسب بعدًا فلسفيًا وكلاميًا أعمق، وتحوّل من مجرد روايات عن النصوص إلى بناء منظومة فكرية متكاملة حول العصمة، والعلم اللدني، والولاية، مستفيدًا من مناهج التأويل والجدل العقلي.(١٠)

الفرع الثاني: روايات الوصية لعلي بن أبي طالب وأثرها في التأسيس النظري

روايات الوصية التي تزعم أن النبي أوصى بالخلافة لعلي تشكل إحدى الدعائم النظرية الكبرى للفكر الشيعي. ينقل كتاب سليم بن قيس رواية عن سلمان وأبي ذر وأبي سعيد الخدري أن النبي قال لعلي: "أنت وصيي، وخليفتي من بعدي"

وقد اعتمد الشيعة على هذه الروايات لتأكيد أن خلافة علي ليست مجرد خيار بل كانت أمرًا إلهيًا. وقد لعبت هذه الروايات دورًا في صياغة نظرية الإمامة بالنص والعصمة لاحقًا.

روايات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام هي أحاديث منسوبة إلى النبي محمد ﷺ تشير إلى أنه أوصى بالإمام علي من بعده، وعيّنه خليفة ووصيًا على الأمة. من أشهر هذه الروايات:

حديث الغدير، حيث قال النبي: "من كنت مولاه، فهذا علي مولاه."(١١)

حديث الدار، عندما جمع النبي أقاربه وقال لعلي: "أنت أخي ووصيي وخليفتي."(١٢)

حديث الثقلين، الذي ربط فيه النبي بين القرآن وأهل بيته. (١٣)

هذه الروايات استُخدمت من قبل الشيعة لتأكيد أن الإمامة ليست مسألة شورى، بل منصب إلهي بنص وتعيين، وأن عليًا هو الإمام الشرعي بعد النبي. وبهذا، شكّلت هذه الروايات الأساس النظري لعقيدة الإمامة في الفكر الشيعي، وفسّرت على أنها تدل على وجوب طاعة الإمام المعصوم المعيّن من قبل الله.

المبحث الثاني: التبلور العقائدي قبل الانقسام الإمامي

المطلب الأول: دور الأئمة الأوائل في بلورة المفاهيم

الفرع الأول: مواقف الحسن والحسين عليهما السلام من السلطة وأثرها العقائدي

بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، انتقلت الإمامة إلى ابنه الإمام الحسن عليه السلام، الذي واجه وضعًا سياسيًا معقدًا تمثل في طموحات معاوية بن أبي سفيان للسيطرة على الدولة الإسلامية. ورغم أن الإمام الحسن كان هو الخليفة الشرعي ببيعة الناس له، فإنه فضّل الصلح مع معاوية بعد أن وجد أن الاستمرار في الحرب سيؤدي إلى سفك دماء المسلمين، خاصة بعد أن خذله الكثير من أنصاره وتسللت الخيانة إلى صفوف جيشه. كان هذا الصلح موقفًا حكيمًا، حفظ به الإمام الأسس العقائدية للإمامة، وأثبت أن الهدف من الإمامة ليس السلطة بحد ذاتها، بل الحفاظ على الدين ووحدة الأمة ما أمكن، شريطة عدم التنازل عن المبادئ.(١٤)

أما الإمام الحسين عليه السلام، فقد واجه وضعًا مختلفًا. فبعد وفاة معاوية، أراد يزيد بن معاوية أن يفرض بيعته بالقوة، وهو ما رفضه الإمام الحسين بشدة، لأنه رأى في يزيد شخصًا فاسقًا ظالمًا لا يصلح لقيادة الأمة. رفض الحسين البيعة لم يكن بدافع شخصي أو سياسي، بل لأنه كان يرى نفسه مسؤولًا عن حماية الشريعة الإسلامية من الانحراف. ولذلك خرج من المدينة إلى مكة، ثم إلى كربلاء، حيث واجه جيش يزيد وقدم حياته وأهل بيته وأصحابه في سبيل مبدئه. (١٥)

هذا الموقف الثنائي من الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام أسس لبعدين رئيسيين في العقيدة الشيعية: البعد السلمي الذي يظهر عندما تكون الظروف غير مواتية، وهو ما مثّله الإمام الحسن، والبعد الثوري الذي يواجه الطغيان بالدم، كما فعله الإمام الحسين. وبذلك، صار موقف الحسن هو موقف العقل والحكمة، وموقف الحسين هو موقف التضحية والشهادة، وكلاهما أصبح جزءًا لا يتجزأ من رؤية الشيعة للإمامة بوصفها قيادة ربانية تهدف إلى حفظ الدين لا إلى الاستحواذ على السلطة

شكّلت مواقف الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام من الخلافة والسلطة مرحلة فارقة في تطور الفكر الشيعي، إذ مثّلت ردّ فعل سياسيًا وعقائديًا على الخلافة الراشدة ثم الأموية.

الإمام الحسن بن علي، بعد تنازله عن الحكم لمعاوية بن أبي سفيان، واجه انتقادات من بعض شيعته، إلا أن الشيعة نظروا لاحقًا إلى هذا الموقف على أنه تجسيد للحكمة السياسية والرؤية البعيدة التي تضع سلامة الأمة فوق الصراع السياسي. وقد قال الإمام الصادق: "إن الحسن أعلم بما يصنع، ولو أنه قاتل لهلك أهل الأرض". (١٦)

أما الإمام الحسين عليه السلام، فقد اتخذ موقفًا مغايرًا، حيث قاد ثورته ضد يزيد بن معاوية في كربلاء، وهي الثورة التي أصبح لها أثر عميق في الوعي الشيعي، وأضفت بعدًا فدائيًا واستشهاديًا على العقيدة الشيعية. وقد ورد في زيارة عاشوراء: "أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر". (١٧) وهذه الرؤية جعلت من الإمام الحسين نموذجًا للقيادة الإلهية التي ترفض الظلم، وهو ما عمّق التمايز العقائدي بين الفكر الشيعي وغيره.

الفرع الثاني: أثر زين العابدين ومحمد الباقر في توجيه الفكر الشيعي

كان للإمامين علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ومحمد الباقر (عليه السلام) دور عميق ومؤسس في توجيه الفكر الشيعي وبنائه بعد واقعة كربلاء، في مرحلة اتسمت بالقمع السياسي والتضييق على أهل البيت وشيعتهم. لم يكن بإمكانهما خوض مواجهة سياسية علنية كما فعل الإمام الحسين، ولهذا اتجها إلى المجال العلمي والتربوي والتأسيس العقائدي، فكان لهما أثر بالغ في تشكيل معالم الفكر الشيعي. (١٨)

الإمام زين العابدين عليه السلام ركّز على إحياء الروح المعنوية والعقائدية بعد فاجعة كربلاء. تجلّى أثره في الصحيفة السجادية، التي تُعد من أهم النصوص التربوية والروحية في التراث الشيعي. بأسلوب الدعاء، قدّم الإمام رؤيته للعلاقة بين الإنسان وربه، وبيّن مفاهيم العدالة، والحق، والمسؤولية، والصبر، مما أسس لعمق روحي وأخلاقي في الفكر الشيعي. كما أن خطبه ومواقفه بعد كربلاء، خصوصًا في الكوفة والشام، كشفت عن مظلومية أهل البيت وأثبتت حقهم الديني والمعنوي في قيادة الأمة.

أما الإمام محمد الباقر عليه السلام، فكان أول من بدأ ببناء مدرسة علمية شيعية واضحة المعالم، حيث اغتنم حالة الهدوء النسبي في أواخر العصر الأموي لنشر المعارف الإسلامية الأصلية وفق مدرسة أهل البيت. تتلمذ على يده آلاف الطلاب، وكان أول من صاغ المفاهيم الكلامية والفقهية الشيعية بشكل منظّم. وقد مهّد الطريق للإمام جعفر الصادق، الذي توسعت في عهده هذه المدرسة. (١٩)

الجانب العقائدي للفكر الشيعي استفاد كثيرًا من هذين الإمامين: من الإمام زين العابدين بروحه الأخلاقية العميقة، ومن الإمام الباقر بمنهجه العلمي والمنطقي. وهكذا، فإن الفكر الشيعي لم ينجُ فقط من الاضطهاد بعد كربلاء، بل بدأ يتبلور ويتقوّى علميًا وروحيًا بفضل جهودهما.

المطلب الثاني: تطور مفاهيم العصمة والوصية والرجعة

الفرع الأول: بداية تشكل مفهوم العصمة في الفكر الشيعي المبكر

العصمة تمثل أحد أركان النظرية الإمامية، وقد تطورت فكريًا في القرن الأول الهجري. لم تكن العصمة مفهوماً شائعًا بين عامة المسلمين، لكنها ظهرت بقوة عند الشيعة في سياق الدفاع عن منزلة الأئمة.

يروي الكليني عن الإمام الصادق قوله: "الإمام لا يكون إلا معصومًا، وليس يكون الإمام إلا من قد طهّره الله من الذنوب"، وقد فُهمت العصمة في الفكر الشيعي بمعناها المطلق، الذي يشمل العصمة من الذنوب، ومن الخطأ في فهم الدين وتبليغه، ومن الخيانة في حفظ الشريعة.(٢٠)

هذا الفهم قاد إلى تأسيس نظرية معرفية متميزة ترى في الإمام معصومًا على غرار النبي، وهو ما ميّز الشيعة الإمامية لاحقًا عن الزيدية والكيسانية. (٢١)

بدأ تشكّل مفهوم العصمة في الفكر الشيعي المبكر كجزء من تطور عقيدة الإمامة التي رأى فيها الشيعة أنها امتداد للنبوة في الهداية، لا في التشريع والوحي. فالعصمة، في السياق الشيعي، تعني أن الإمام منزّه

عن الخطأ، والنسيان، والمعصية، عمدًا أو سهوًا، في القول والعمل، لأنه يمثل الحجة الإلهية على الناس، ويقوم مقام النبي في تبليغ الدين وتفسيره.

في البداية، لم يكن هذا المفهوم مصاغًا بشكل عقائدي دقيق، بل كان يعتمد على التوقير العملي لأهل البيت، والاعتقاد بعلو مقامهم الروحي والعلمي. ثم تطور في القرن الثاني الهجري مع جهود أئمة أهل البيت، خصوصًا الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق (عليهما السلام)، حيث بدأوا بتأكيد أن الإمام لا يمكن أن يجهل أو يخطئ، لأن الله اختاره وعلّمه، كما ورد في عدة روايات عنهم. (٢٢)

الفرع الثاني: فكرة الرجعة والانتظار في الأدبيات الشيعية ما قبل الإمامية

الرجعة، وهي عودة الأئمة أو بعضهم بعد الموت فيآخر الزمان، تشكلت في أوساط الشيعة كردّ فعل على الظلم السياسي والاضطهاد. وقد وردت أحاديث في الكافي تؤسس لهذه العقيدة، ومنها: "إن الأئمة يرجعون بعد الموت، ويقيمون العدل في الأرض"

كما ظهرت فكرة الانتظار باعتبارها موقفًا عقائديًا، يرى أن الزمان لا يخلو من حجة، وأن الإمام الغائب سيعود ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا. هذه المفاهيم بدأت تتبلور قبل الغيبة الكبرى، لكنها شكلت نواة عقائدية راسخة في الفكر الشيعي، وكانت أحد أسباب التمايز مع الفرق الشيعية الأخرى.(٢٣)

في الأدبيات الشيعية، تتكرر مفاهيم الرجعة والانتظار في العديد من الأعمال الدينية، الفقهية، والروائية. يتم التأكيد على أن هذه المفاهيم جزء من العقيدة الإسلامية التي تخص المستقبل المشرق للمؤمنين، وتُستخدم لرفع معنويات الناس في أوقات المحن. الأدب الشيعي، سواء كان شعراً أو نثراً، يمتلئ بالرمزية المتعلقة بالرجعة، حيث يُصوَّر فيها الأبطال الذين يُعادون إلى الحياة ليواصلوا جهادهم في سبيل الحق.

من خلال هذه المفاهيم، يظهر تأثير الرجعة والانتظار في الفكر السياسي والاجتماعي الشيعي، حيث ترتبط بالأمل في التغيير الثوري المنتظر، وهو ما يضفي على الأيديولوجيا الشيعية بعدًا غيبيًا يسمح بتوجيه مقاومة مستمرة ضد الظلم في انتظار العدالة الإلهية التي سيحققها المهدي أو أولئك الذين سيعودون في الرجعة.(٢٤)

في الأدب الشيعي:

تظهر الرجعة و الانتظار في الشعر الشيعي، خاصة شعر الملحمة الحسينية، حيث يظل أمل الشيعة بالعدالة قائماً عبر الزمن، ويُصور الإمام الحسين وأصحابه على أنهم مثال للشجاعة والتضحية التي ستُستكمل في الرجعة. وفي الأدب الروائي، يُعَبر عن هذه المفاهيم بشكل رمزي وواقعي، حيث يتم تمثيل الحركات الثورية والفكرية من خلال انتظار المهدي أو الرجعة كوسيلة للوصول إلى الحقيقة والعدالة.

هذه المفاهيم تساعد في تعزيز الهوية الدينية و الوعي الجمعي الشيعي، مما يخلق حالة من الأمل المستمر في المستقبل، وهو أمل متجذر في التصورات الغيبية والفكر الكوني للعدالة(٢٥)

المبحث الثالث: التنوع الفكري واختلاف الاتجاهات داخل الشيعة

المطلب الأول: الفرق الشيعية قبل تبلور الاتجاه الإمامي

الفرع الأول: الكيسانية وتطور فكرها السياسي والديني

الكيسانية فرقة شيعية نشأت في أعقاب استشهاد الإمام الحسين في كربلاء عام 61 هـ، وتعد من أوائل الفرق التي تبنّت الفكر الشيعي السياسي بشكل واضح. تعود التسمية إلى شخصية تدعى كيسان، وقد قيل إنه كان من موالي الإمام علي أو من أنصار محمد بن الحنفية، وهو الابن غير الفاطمي للإمام علي. اعتقدت الكيسانية أن محمد بن الحنفية هو الإمام الشرعي بعد الحسين، ورفضت إمامة أبناء فاطمة الزهراء من الحسن أو الحسين، وهو ما شكّل خروجاً عن ما تبنّته غالبية الشيعة لاحقاً.

الفكر الديني للكيسانية قام على مفهوم الإمامة، لكنها وسّعت هذا المفهوم ليشمل أولاد علي من غير فاطمة، معتبرة أن الإمامة حقٌ إلهي لمحمد بن الحنفية بعد وفاة الحسن والحسين. وعندما توفي محمد بن الحنفية، رفضت بعض فئات الكيسانية الاعتراف بموته واعتقدت أنه دخل في غيبة، وسيعود في المستقبل بصفته المهدي المنتظر. هذا الاعتقاد بغيبة الإمام ومهدويته أصبح لاحقاً ركيزة أساسية في المذهب الشيعي الاثني عشري.(٢٦)

من الناحية السياسية، كانت الكيسانية أول من استخدم التنظيم السري والدعوة السياسية المنظمة ضد الدولة الأموية، وسعت إلى إقامة حكم قائم على مبدأ "الإمام الشرعي من أهل البيت". ومع الوقت، تطورت هذه الأفكار واندفعت بعض الجماعات المنبثقة عنها نحو نشاط سياسي أكثر حدة. ويُعدّ الفكر الكيساني مقدمة للفكر العباسي، إذ تبنى العباسيون الكثير من التنظيمات السرية والشعارات التي ابتدعتها الكيسانية، خاصة شعار "الرضا من آل محمد"، ما ساعدهم في الإطاحة بالأمويين.

رغم أن الكيسانية كمذهب اندثرت بمرور الزمن، إلا أن تأثيرها استمر من خلال ترسيخ مفاهيم الإمامة والمهدوية في الفكر الشيعي، كما أن تجربتها السياسية ألهمت حركات لاحقة مثل الدعوة العباسية. وبالتالي، تشكل الكيسانية حلقة مهمة في تطور الفكر الشيعي السياسي والديني، ومرحلة انتقالية بين التشيع العلوي البسيط والتشيع المؤسس بمفاهيمه العقائدية المتقدمة.(٢٧)

ظهرت الفرقة الكيسانية في أعقاب استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وتحديدًا حول شخصية محمد بن الحنفية، ابن علي بن أبي طالب من غير فاطمة الزهراء. وقد مثّل الكيسانيون أول فرقة شيعية واضحة المعالم بعد الأحداث الكبرى في كربلاء.

أسّس لهذه الفرقة كيسان، وهو مولى محمد بن الحنفية، وقد نسبوا الإمامة إلى ابن الحنفية باعتباره وصيًا لأبيه علي، ورفضوا خلافة الحسن والحسين. ويروي النوبختي في فرق الشيعة أن الكيسانية قالوا: "إن الإمامة صارت بعد علي إلى محمد بن الحنفية، وهو الإمام المهدي الغائب في جبل رضوى".

تميزت الكيسانية بجمعها بين الموقف السياسي الثوري، والاعتقاد بوجود إمام غائب يرجع في آخر الزمان، وهي أفكار ستتكرر لاحقًا في المدرسة الإمامية لكن بعد تطويرها ونقلها إلى أئمة محددين من نسل فاطمة.(٢٨)

الفرع الثاني: الزيدية ونظرتهم إلى الإمامة والعلوية

الزيدية هي إحدى الفرق الشيعية التي ظهرت في أواخر القرن الأول الهجري، وتنسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وتختلف الزيدية عن باقي الفرق الشيعية، مثل الإمامية والإسماعيلية، من حيث تصورها للإمامة، إذ ترى أن الإمام ليس منصباً إلهياً يُعيّن بالنص، وإنما هو شخص من نسل علي وفاطمة، تتوفر فيه صفات العلم والتقوى والشجاعة، ويُشترط فيه أن يخرج بالسيف ضد الظلم والجور. فالإمام عند الزيدية لا يُنتظر أو يُعصم، بل يُختار بناءً على كفاءته ومبادرته في مقاومة الظالمين، ولهذا قد يوجد أكثر من إمام في وقت واحد إذا توفرت فيهم شروط الإمامة.(٢٩)

أما في ما يتعلق بنظرتهم إلى العلوية، فهم يجلّون أهل البيت ويعترفون بحق علي بن أبي طالب في الخلافة بعد النبي، لكنهم لا يكفّرون الصحابة ولا يتخذون موقفاً متطرفاً منهم، كما تفعل بعض الفرق الشيعية الأخرى. فهم يرون أن الإمامة يمكن أن تكون في أي علوي فاطمي من نسل الحسن أو الحسين، دون أن تقتصر على سلالة معينة. وقد ساعدهم هذا التصور العملي والمرن للإمامة على تأسيس كيانات سياسية استمرت قروناً، كما في اليمن، حيث لعبت الزيدية دوراً مركزياً في الحياة الدينية والسياسية.

إن فكر الزيدية يجمع بين الولاء لأهل البيت من جهة، والانفتاح على الواقع السياسي والفقهي من جهة أخرى، مما جعلها أقرب إلى المذاهب السنية في بعض الأحكام، لكنها ظلت محتفظة بهويتها الشيعية من حيث الأصل والمبدأ.(٣٠)

المطلب الثاني: أثر الأحداث السياسية والاضطهاد في بلورة الاتجاهات

الفرع الأول: أثر ثورات الشيعة في بناء الوعي الجمعي والعقائدي

لم تكن الحركات الشيعية مجرد دعوات نظرية، بل كانت في غالبها ردّ فعل سياسيًا على الظلم الأموي والعباسي. وقد أدت هذه الثورات إلى تشكيل وعي جمعي شيعي قائم على ثقافة الشهادة والمظلومية.

ثورة زيد بن علي، وثورة النفس الزكية، وثورات العلويين في الحجاز والعراق، كلها رسخت في وجدان الشيعة أن السلطة مغتصبة، وأن الإمام الحقيقي مستضعف ومقموع. وقد ورد في زيارة عاشوراء: "لعن الله أمةً قتلتكم، ولعن الله أمةً ظلمتكم، ولعن الله أمةً سمعت بذلك فرضيت به". (٣١)

هذه الأدبيات العاطفية أسهمت في بناء هوية شيعية تعتمد على الولاء والبراءة، والانتظار، والثأر من الظالمين، وهي مفاهيم ترسخت تدريجيًا حتى تبلورت بشكل كامل في الفرقة الإمامية لاحقًا.

أثرت ثورات الشيعة في العصور الإسلامية المبكرة تأثيراً عميقاً في بناء الوعي الجمعي والعقائدي للطائفة الشيعية، وأسهمت في ترسيخ مفاهيم مركزية لا تزال حاضرة حتى اليوم، مثل المظلومية، والحق في الإمامة، ومفهوم الشهادة، وانتظار المهدي. فقد كانت هذه الثورات، وفي مقدمتها ثورة الحسين وثورات التوابين والمختار الثقفي وزيد بن علي، بمثابة تجارب سياسية وفكرية واجتماعية شكّلت الهوية الشيعية وصاغت رؤيتها للعالم والسلطة والتاريخ. (٣٢)

في الجانب العقائدي، ولّدت هذه الثورات شعوراً عميقاً بالتميّز والافتراق عن الجماعة السنية، حيث أصبح الانتماء لأهل البيت موقفاً دينياً وسياسياً في آنٍ واحد. فحادثة كربلاء مثلاً لم تكن مجرد حدث تاريخي، بل تحوّلت إلى رمز دائم للثورة ضد الظلم، وغذّت روح الحزن والتضحية في الوجدان الشيعي. ومع تكرار حالات القمع والخذلان، ترسخت فكرة أن الحق لا ينتصر دائماً في الدنيا، بل إن النصر الحقيقي قد يكون أخروياً، وهو ما مهّد لتبنّي مفاهيم مثل الغيبة والانتظار، خاصة بعد فشل الثورات المتكررة.(٣٣)

أما في الجانب الاجتماعي والسياسي، فقد ساهمت الثورات الشيعية في خلق حالة من التضامن والهوية الجمعية بين أتباع الطائفة. فالشيعة لم يعودوا مجرد مجموعة تؤمن بإمامة علي وأبنائه، بل أصبحوا جماعة تاريخية لها ذاكرة نضالية خاصة بها، تستحضرها سنوياً في الطقوس والمناسبات، وتعيد إنتاجها في شكل سرديات كربلائية ومهدوية.

وقد ساعدت هذه التجارب الثورية على بلورة بنية فكرية ترى في التاريخ سلسلة من المواجهات بين الحق والباطل، وترى في الأئمة معصومين يمثلون الخط الإلهي في مقابل السلطات المغتصبة. ومن هنا نشأ الوعي العقائدي الذي يجمع بين الإيمان بالإمامة كعقيدة، والانتماء إلى ثورة دائمة ضد الظلم كهوية. هذا الوعي ظل حياً، وعاد بقوة في فترات لاحقة من التاريخ الشيعي، كما حصل في الدولة الفاطمية أو الدولة الصفوية، أو في الحركات السياسية المعاصرة.(٣٤)

الفرع الثاني: العلاقة مع الدولة الأموية والعباسية كعامل في التحول الفكري

شهدت العلاقة بين الشيعة والدولتين الأموية ثم العباسية تحولات متعددة. ففي المرحلة الأموية، كان القمع شديدًا، وقد قُتل الحسين وأتباعه، ومُنع ذكر علي في المساجد. أما في العصر العباسي، فقد استغل العباسيون مشاعر الشيعة في البداية، ثم انقلبوا عليهم بعد تثبيت سلطانهم.(٣٥)

العلاقة بين الكيسانية والدولتين الأموية والعباسية شكّلت أحد أبرز العوامل التي ساهمت في تطور وتحول الفكر الكيساني، سواء على الصعيد الديني أو السياسي، ويمكن فهم هذه العلاقة في سياق الصراع على السلطة والشرعية الدينية في الإسلام المبكر.

في ظل الدولة الأموية، كانت الكيسانية تمثل تياراً معارضاً، رافضاً لشرعية الحكم الأموي الذي اعتُبر من قبلهم انحرافاً عن خط أهل البيت. من هنا، تبنت الكيسانية خطاباً دينياً وسياسياً يقوم على المطالبة بالإمامة

لمحمد بن الحنفية، بصفته الوريث الشرعي بعد الحسين. هذا الرفض السياسي تحول إلى حركة سرية دعت إلى الثورة والعمل التنظيمي، ما يدل على أن المواجهة مع الحكم الأموي دفعت الكيسانية إلى تأصيل أفكار مثل "الإمام الغائب" و"المهدي المنتظر" كمبررات غيبية لبقاء الأمل بالخلاص السياسي والديني.(٣٦)

ومع قيام الدولة العباسية، حصل تحوّل فكري آخر في المسار الكيساني. فقد استغل العباسيون كثيراً من أدوات الدعوة التي أسستها الكيسانية، خاصة التنظيم السري وشعار "الرضا من آل محمد"، ما جعل الكثير من أتباع الكيسانية يتجهون نحو تأييد الدعوة العباسية، اعتقاداً منهم بأنها امتداد لخطهم. غير أن العباسيين، بعد استلامهم الحكم، همّشوا العلويين والكيسانيين معاً، مما أدى إلى صدمة فكرية لدى أتباع الكيسانية، دفعتهم إلى إعادة النظر في مواقفهم السياسية والاعتقادية.

هذا التغير في الموقف تجاه العباسيين خلق نوعاً من التشتت والانقسام داخل الكيسانية، إذ ذابت بعض فروعها في التيار العباسي، بينما تمسّك البعض الآخر بفكرة الغيبة والمهدوية، منتظرين عودة محمد بن الحنفية كمنقذ. وهنا يبرز التأثير العباسي في دفع الكيسانية أكثر نحو الفكر الغيبي، لا كوسيلة ثورية بل كرد فعل على الإقصاء السياسي.

باختصار، العلاقة مع الدولة الأموية حفّزت الكيسانية على بناء فكر ثوري مقاوم ذي طابع ديني، في حين أن العلاقة مع الدولة العباسية أسهمت في تحول الفكر الكيساني إلى اتجاه غيبي ومهدوي، مع فقدان الأمل في الإصلاح السياسي المباشر. وهكذا لعبت الدولتان دوراً محورياً في تشكيل مسارات التحول الفكري والعقائدي للكيسانية.(٣٧)

الخاتمة

لقد مر الفكر الشيعي قبل نشوء الفرقة الإمامية بسلسلة من التحولات الفكرية والعقائدية، كانت نتاجًا للتفاعل بين المعطيات السياسية والاجتماعية من جهة، وبين النصوص والروايات والرموز من جهة أخرى. وقد برزت ملامح الإمامية من خلال تراكمات متدرجة في المفاهيم: من الولاء السياسي لعلي، إلى عقيدة النص، فالعصمة، فالرجعة، فالغيبة، حتى استقر البناء العقائدي في صورة الفرقة الإمامية الاثني عشرية.

إن هذه التحولات تُظهر أن التشيع لم يكن ظاهرة جامدة، بل كان حركة فكرية تتفاعل مع الواقع وتعيد إنتاج نفسها من خلال الأئمة والأحداث، والاضطهاد، والصراع المعرفي، ما جعله تيارًا دينيًا وفكريًا متميزًا في تاريخ الإسلام.

أولاً :النتائج

1. تطوير مفهوم الإمامة: في بداية نشوء الشيعة بعد وفاة النبي محمد (ﷺ)، كان التركيز الأساسي على إمامة علي بن أبي طالب. ومع مرور الوقت، بدأ مفهوم الإمامة يتطور تدريجيًا ليشمل صفات أخرى مثل العصمة والولاية المطلقة. هذه التحولات الفكرية كانت مدفوعة بالظروف السياسية والاجتماعية التي فرضتها الصراعات مع الخلفاء الأمويين والعباسيين.
2. الفصل بين الإمامة والخلافة: قبل نشوء الفرقة الإمامية، كان هناك تباين في وجهات نظر الشيعة حول دور الإمامة والخلافة. بينما كان البعض يرى أن الخلافة تكون حقًا إلهيًا للإمام علي وأبنائه، اعتقد آخرون أن الإمامة قد تكون منصبًا سياسيًا يمكن أن يتم اختيار الإمام بناءً على القيم الأخلاقية والعلمية، وليس فقط بناءً على السلالة.
3. ظهور الفرق الشيعية المبكرة: قبل تكوّن الفرقة الإمامية، ظهرت عدة فرق شيعية صغيرة تعكس تعدد الآراء حول إمامة علي وأبنائه. من هذه الفرق كانت الزيدية التي تميزت بفكر سياسي عملي، والإسماعيلية التي اعتقدت بتعيين الإمام من خلال النصوص الغيبية، مما أدى إلى اختلافات جوهرية مع الفرقة الإمامية التي تبنت فكرة الإمامة من نسل الإمام علي مع التأكيد على العصمة.

4. العلاقة مع أهل السنة والجماعة: التحولات الفكرية الشيعية قبل نشوء الفرقة الإمامية شملت أيضًا التفاعل مع أهل السنة والجماعة، حيث كانت هناك محاولات للتوفيق بين فكرة الإمامة والتوجهات السنية، لكنه في المقابل كان هناك تباين في النظرة إلى الخلافة والإمامة مما أدى إلى المزيد من الانقسام والاختلاف بين الفرق.
5. التركيز على العدل والمظلومية: في الأدبيات الشيعية المبكرة، كان هناك تركيز شديد على مفهوم المظلومية التي تعرض لها الإمام علي وأبناؤه، خاصةً الإمام الحسين في حادثة كربلاء. هذه المظلومية تمثل أحد المحاور الأساسية التي أسهمت في بناء الوعي الفكري والديني لدى الشيعة في هذه الفترة.

ثانياً :التوصيات

1) الدراسة الدقيقة للفرقات الفكرية الشيعية المبكرة: من المهم أن تُجرى دراسات متعمقة حول الفرق الشيعية المبكرة، مثل الزيدية والإسماعيلية، لفهم التحولات الفكرية التي شهدها المذهب الشيعي قبل نشوء الفرقة الإمامية، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الفرق.

2) تحليل أثر الصراع السياسي على الفكر الشيعي: يجب أن تركز الدراسات المستقبلية على تأثير الصراع السياسي بين الشيعة والأمويين والعباسيين على تطور الفكر الشيعي. كيف أثرت هذه الصراعات في المفاهيم الدينية والسياسية التي نشأت حول الإمامة والخلافة؟
3) دراسة الفقه والعقيدة الشيعية في هذه الفترة: من الضروري الاهتمام بدراسة تطور الفقه الشيعي والعقيدة في تلك الفترة، وتحديد كيف أثرت الحركات الفكرية الدينية والاعتقادية في تشكيل الأفكار التي ظهرت لاحقًا في المذهب الإمامي.

4) التفاعل بين الشيعة والسنة: ينبغي الاهتمام بدراسة تفاعل الفكر الشيعي مع الفكر السني في هذه المرحلة المبكرة، وكيف تم التأثر والتأثير بين الطائفتين. هذا التفاعل كان له دور كبير في تطوير ملامح الفكر السياسي والعقائدي لكل طرف.

5) دراسة الأدب الشيعي: من المفيد دراسة الأدب الشيعي المبكر الذي كان يعكس هذه التحولات الفكرية، سواء من خلال الشعر أو النصوص التاريخية، لفهم كيف كان يُنظر إلى مسألة الإمامة والمظلومية والعدالة.

بذلك، توفر هذه الدراسات فهماً أعمق للتحولات الفكرية الشيعية قبل ظهور الفرقة الإمامية، وتساعد في تحليل المسارات التي أدت إلى تكوّن المذهب الشيعي الإمامي المعروف اليوم.

هوامش البحث

1. اوائل المقالات، الشيخ المفيد،ص٣٧.
2. ينظر :المصدر نفسه، ص٣٧.
3. الغيبة، الطوسي، ص١٨٠.
4. ينظر: المصدر نفسه، ص١٨٠.
5. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٠/٣.
6. الإمامة والسياسة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ١٢٣/١.
7. النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية، حسين مروة، ٢٣٠/١.
8. المصدر نفسه، ٢٣٠/١.
9. المبزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي،ص٦٦.
10. النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية، حسين مروة، ٢٤٥/١.

11. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)،٢٨١/٤.
12. فضائل الصحابة، عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ١٢/٧.
13. تاريخ الطبري، الطبري، ٣١٩/٢.
14. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد،ص١٦٥.
15. ينظر :المصدر نفسه، ص١٦٦.
16. تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ١٢٠/٤.
17. ثورة الحسين: الظروف والدوافع، محمد مهدي شمس الدين،ص٩٠.
18. الصحيح من سيرة الإمام زين العابدين، السيد جعفر مرتضى العاملي،١٣٠/٢.
19. ينظر :المصدر نفسه، ١٣٠/٢.
20. تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ١٦٧/٥.
21. ينظر :المصدر نفسه، ١٦٧/٥.
22. المصدر نفسه، ٢٢٣/٢.
23. الاعتقادات الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ص١٢٨.
24. تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ١٩٨/٢.
25. الغيبة، المفيد، ص١٥٥.
26. الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، ٤٢٥/١.
27. الاتجاه العقلي في التفسير، نصر حامد أبو زيد،ص٦٩.
28. ينظر :المصدر نفسه، ص٦٠-٧٠.
29. الشيعة في الإسلام، محمد حسين الطباطبائي،ص٢٩٥.
30. فرق الشيعة، النوبختي، ص١٦٦.
31. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، ٢٣٣/٢.
32. تاريخ الرسل والملوك، ٢١٠/٣.
33. فرق الشيعة، النوبختي، ص١٣٩.
34. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي ، أبو منصور، ص١٨٥.
35. فرق الشيعة، النوبختي، ص١٣٥.
36. الفرق بين الفرق، عبد القاهر الجرجاني، ص١٩٢.

قائمة المصادر والمراجع

1. أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تح إبراهيم الأنصاري، بيروت، ط٢، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.
2. الإمامة والسياسة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276 هـ)،تح خليل منصور، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
3. ألارشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٧٦ه.
4. الأعتقادات الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٣٩٧،٣ه-١٩٧٧م.
5. الأتجاه العقلي في التفسير، نصر حامد أبو زيد، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط١، ١٣٧٦ هـ.
6. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.
7. ثورة الحسين: الظروف والدوافع، محمد مهدي شمس الدين، دار التعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.
8. الصحيح من سيرة الإمام زين العابدين، السيد جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.
9. الغيبة، الطوسي، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.

10. فضائل الصحابة، عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)تح، وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.
11. فرق الشيعة، أبي محمد حسن النوبختي، دار النحاس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤ه.
12. الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ)تح، سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١، ١٤١٢ه.
13. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي ، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ١٩٧٧م.
14. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)تح، أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ط١، ١٤٠٩ه.
15. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.
16. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٤١٤ه.
17. النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية، حسين مروة، دار الفارابي للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط١، ١٣٧٦ه.